

البيان والتبيين

سياسة المنصور في العفو عن المسيء .

ولما احتال ابو الازهر بالمهلب بن عبيثر المهري لعبد الحميد بن ربيعي بن خالد ابن مغداق وأسلمه إلى حميد بن قحطبة وأسلمه حميد إلى المنصور قال لا عذر فأعذر وقد احاط بي الذنب وانت أولى بما ترى قال لست أقتل أحدا من ال قحطبة بل أهب مسيئهم المحسنهم وغادرهم لوفيههم قال ان لم يكن في مصطنع فلا حاجة لي في الحياة ولست أَرْضَى أن أكون طليق شفيع وعتيق ابن عم قال اسكت مقبوحا مشقوحا اخرج فانك أنوك جاهل أنت عتيقهم وطلايقهم ما حييت .

ولما داهن سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب في شأن ابراهيم بن عبد الله وصار إلى المنصور أمر الربيع بخلع سواده والوقوف به على رؤوس اليمانية في المقصورة يوم الجمعة ثم قال قل لهم يقول لكم أمير المؤمنين قد عرفتكم ما كان من إحساني إليه وحسن بلائي عنده وقديم نعمتي عليه والذي حاول من الفتنة ورام من البغي وأراد من شق العصا ومعاوثة الاعداء وإراقة الدماء وأنه قد استحق بهذا من فعله أليم العقاب وعظيم العذاب وقد رأى أمير المؤمنين إتمام بلائه الجميل لديه ورب نعمائه السابقة عنده لما يتعرفه أمير المؤمنين من حسن عائدة الله عليه وما يؤمله من الخير العاجل والآجل عند العفو عمن ظلم والصفح عمن أساء وقد وهب أمير المؤمنين مسيئهم لمحسنهم وغادرهم لوفيههم . وصف المأمون لصنوف العلم .

وقال سهل بن هرون يوما وهو عند المأمون من اصناف العلم ما لا ينبغي للمسلمين ان يرغبوا فيه وقد يرغب عن بعض العلم كما يرغب عن بعض الحلال .

قال المأمون قد يسمى بعض الناس الشيء علما وليس بعلم فان كنت اردت هذا فوجهه الذي ذكرنا ولو قلت ان العلم لا يدرك غوره ولا يسبر قعره ولا تبلغ غايته ولا يستقصي أصنافه ولا يضبط آخره فالامر على ما قلت فاذا كان الامر كذلك فابدأوا بالأهم فالأهم وابدأوا بالفرض قبل النفل فاذا فعلتم ذلك كان عدلا وقولا صدقا وقد قال بعض العلماء اقتصد من أصناف العلم ما هو أشهى إلى نفسك واخف على قلبك فان نفاذك فيه